مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الشراكة الاستراتيجية ما بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية 2003–2025

م .د . احمد طعمه جعفر الموسوي
كلية التربية الاساسية – جامعة سومر

الكلمات المفتاحية: العراق، إيران، الشراكة الاستراتيجية

الملخص:

تتناول هذه الدراسة طبيعة الشراكة الاستراتيجية بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية للأعوام الممتدة من 2003 حتى 2025، وهي مرحلة شهدت تحولات سياسية وأمنية واقتصادية مهمة أعادت صياغة شكل التفاعل بين البلدين، والواقع أن هذه العلاقات تقوم على شبكة من المصالح المشتركة، ترتكز على الجوار الجغرافي، والتشابك الاقتصادي، والروابط الدينية والثقافية، فضلاً عن الدور الإقليمي الفاعل لكل منهما، كما بيّنت الدراسة أن الشراكة الاستراتيجية بين العراق وإيران لا تقتصر على الجانب السياسي، بل تمتد لتشمل ملفات حساسة منها الاقتصاد، والطاقة، والأمن، والسياحة، غير أن هذه الشراكة تبقى رهناً بمدى قدرة الطرفين على تحييد علاقاتهما عن سياسة المحاور والاستقطابات الدولية.

المقدمة:

تمثل الشراكة بين العراق وإيران نموذجاً معقداً ومتعدد الأبعاد في البيئة الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط، إذ يجمع بين البلدين تاريخ طويل من التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية والدينية والثقافية، ويكتسب موضوع الدراسة بعد عام 2003 أهمية خاصة، لكونه يمثل مرحلة مفصلية وحساسة شهدت تحولات كبرى في المنطقة، وانعكست بصورة مباشرة على شكل العلاقة بين بغداد وطهران.

إن طبيعة الجوار الجغرافي، وتشابك المصالح الاقتصادية، فضلاً عن الروابط الدينية والثقافية جعلت من هذه الشراكة محط اهتمام واسع لدى صناع القرار والباحثين والمتابعين في العراق وإيران، وكذلك لدى القوى الإقليمية والدولية، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة لتسليط الضوء على أبرز مسارات الشراكة بين البلدين، وما تتيحه من فرص للتعاون، وما تطرحه من تحديات أيضاً، كما تسعى إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة للعلاقات الاستراتيجية العراقية الإيرانية من خلال الوقوف على أبعادها السياسية والاقتصادية والأمنية والدينية، ومن ثم الخروج برؤية تساهم في ترسيخ الشراكة الاستراتيجية وقوامها المصالح المشتركة بعيدًا عن سياسات المحاور والاستقطابات الدولية.

اولًا: لمحة تاريخية موجزة عن طبيعة العلاقات العر اقية الإير انية 1929 _ 2003

ارسل الشاه رضا بهلوي[1] برقية في 1 نيسان 1929، إلى الملك فيصل الأول[2] مهنئاً بقيام النظام الملكي في العراق 23 اب عام 1921، ومؤيدا الخطوات السياسية لبقاء الحدود مؤمنة بين الدولتين، وضمان حرية الملاحة الإيرانية في شط العرب، كما دعا العراق إلى الاهتمام بحماية الأماكن المقدسة في كربلاء والنجف وسامراء، وفي 13 نيسان 1929، أرسل مجلس الوزراء العراقي وفداً برئاسة رستم حيدر[3] رئيس الديوان الملكي ممثلاً عن الملك فيصل الأول للتعبير عن شكره للشاه على اعترافه بالحكومة العراقية[4]. وجاء اعتراف إيران بالعراق رسميا على لسان رئيس الوزراء الإيراني مهدي قلي هدايت[5] خلال المأدبة التي أقامها للوفد العراقي في 25 نيسان 1929، ثم بعث في اليوم ذاته برقية إلى رئيس وزراء العراق يعلن فيها اعتراف الحكومة الإيرانية بالعراق[6].

على اثر ذلك ارسلت الحكومة الإيرانية عناية الله خان كأول وزير مفوض لها في العراق ، والذي قام بأجراء مفاوضات مع الحكومة العراقية لعقد أتفاق بين الجانبين، وفعلاً وقع الاتفاق في 11 آب 1929، وكان الغرض منه معاملة ممثلي وقناصل البلدين ورعاياهم على حد سواء، فضلاً عن تسهيل الصادرات الايرانية الى العراق وبالعكس، وكانت مدة الاتفاقية سنة واحدة تجدد في ختام كل ستة اشهر بعد موافقة الطرفين[7].

تطورت العلاقات بعد ذلك من خلال تأسيس العراق مفوضية له في طهران، حيث عُيّن توفيق السويدي[8] وزيراً مفوضاً من الدرجة الأولى عام 1931، ومع ذلك، ظلّت مشاكل الحدود قائمة بين البلدين حتى قام نوري السعيد[9] وزير الخارجية العراقي بزيارة إيران عام 1934 للتباحث حول الخلافات الحدودية، إلا أنّ المفاوضات لم تُثمر عن نتائج ملموسة، ووُقّعت معاهدة في 4 تموز 1937 بين ناجي الاصيل وزير الخارجية العراقي، ونظيره الإيراني عنايت الله سميعي، وقد أعرب الملك غازي[10] عن أمله في دوام العلاقات الودية وتوثيق الروابط بين الشعبين، وفي شباط 1939، زار ولي عهد إيران محمد رضا بهلوي[11] بغداد في طريقه إلى مصر، وأهداه الملك غازي عدداً من الخيول العربية الأصيلة، ما دفع رضا شاه إلى إرسال برقية تقدير، مشيداً بحسن معاملة ولي عهده، ومؤكداً أن ذلك سيكون باعثاً على تعزيز أواصر الأخوة بين البلدين[12]. إلا أن اندلاع ثورة 14 تموز 1958، اقلقت محمد رضا شاه كثيراً خشية من انتقال الثورة إلى إيران، خاصة وأن العراق اتجه إلى قطع علاقاته مع الغرب واتباع سياسة الحياد الإيجابي، في حين كانت إيران عضواً في حلف بغداد[13] ومرتبطة بالسياسة الغربية[14].

ومع انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، تصاعد نشاط الحركات الإسلامية في العراق، وكان في طليعتها حركة المرجع اية الله محمد باقر الصدر[15] الذي دعا إلى إقامة حكومة حرة يختارها الشعب، وإجراء انتخابات نزيهة تفرز مجلساً يمثل الأمة تمثيلاً حقيقياً، وكان يدرك أنها مطالب صعبة يمكن أن تكلفه حياته، لكنها ليست مطالب فرد يمكن أن تزول بموته، بل هي تعبير عن

مشاعر أمة حيّة متجذرة في روح الإسلام الأصيل، وفعلاً كان استشهاده في 9 نيسان 1980، ايذاناً بمواجهة الشعب العراقي مع النظام السابق، وظهرت الحركات الجهادية التي استلهمت من الثورة الإسلامية في إيران دعماً معنوياً وسياسياً، وجاء تأسيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عام 1982، ثم أصبح رئيسه اية الله محمد باقر الحكيم[16] كواجهةً لمعارضة النظام من داخل الأراضي الإيرانية، والذي جذب عدداً كبيراً من العراقيين، مستغلاً المكانة الدينية والاجتماعية لعائلة المرجع اية الله السيد محسن الحكيم[17]، وعلى الرغم من محاولات نظام صدام حسين(1979_ 2003) والذي شن حرب دعائية ضد المعارضة العراقية واتهامه لها بالارتباط بإيران، فإن المجلس الأعلى استطاع أن يواصل نشاطه السياسي المعارض من داخل الأراضي الإيرانية، مستفيداً من عدالة قضيته واستثمر كل الوسائل لإسقاط النظام، وهكذا يتضح أنّ العلاقات العراقية الإيرانية لم تخلُ عبر مختلف المراحل من التوترات والانعطافات الحادة، فقد تراوحت بين التقارب الحذر والتنافس، وظلّ العامل المذهبي والجغرافي والسياسي يلعب دوراً رئيسياً في تحديد مساراتها[18].

شهدت العلاقات العراقية الإيرانية منذ عام 1991، حالة من عدم الاستقرار والتذبذب، نتيجة دخول المتغير الأمريكي بقوة على خط المعادلة بهدف إسقاط النظام العراقي، وقد تجلى ذلك بصورة واضحة بعد صدور قانون تحرير العراق عام 1998، الذي نصّ على تقديم دعم أمريكي مباشر للفصائل العراقية المعارضة، مما زاد من حدة التوتر الإقليمي، وإلى جانب ذلك استمرت سياسة الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، الأمر الذي دفع النظام السابق إلى التقرب إلى إيران في محاولة لفك العزلة عنها وكسب حيادها، غير أن طهران كانت تتعامل مع تلك الخطوات بحذر شديد، وتشك في نوايا بغداد، وعلى الرغم من ذلك كانت إيران ترفض رسمياً فكرة غزو العراق، وتعارض نتائجه، بل وترفض المشاركة الفاعلة في الحشد الدولي ضده، إلا أنها لم تقدّم دعماً عملياً حقيقياً لبغداد، فقد اكتفت بالدعوة إلى تسوية سياسية، وفي الوقت نفسه لم تُمانع ضمنياً من توجيه ضربة للآلة العسكرية العراقية الضخمة، لما في ذلك من عوائد استراتيجية مستقبلية لإيران، إذ رأت في إضعاف القوة العسكرية العراقية فرصة لتقليص التهديد المباشر لأمنها القومي[19].

كان سقوط النظام السابق عام 2003، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بداية مرحلة من العلاقات الاستراتيجية بين العراق وإيران، والتي دخلت في تفاهمات ومصالح مشتركة، على الرغم من العلاقة السيئة التي كانت بين طهران وواشنطن، فقد كان للوجود السياسي الأمريكي في العراق دور محوري في تحديد طبيعة العلاقات العراقية الإيرانية، فقد فرض هذا الوجود قيوداً واضحة على محاولات الحكومة العراقية الانتقالية في بناء علاقات مستقلة ومتوازنة مع إيران، ومع ذلك اصبحت العلاقات العراقية الإيرانية لها أبعاد بعيدة بفعل القوى السياسية العراقية الجديدة التي ارتبطت بعلاقات وثيقة مع إيران.

ثانيًا: تطور الشراكة الاستراتيجية بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد عام 2003

شكّلت العلاقات بين العراق وإيران بعد عام 2003 بداية مرحلة جديدة من التواصل السياسي بعد سنوات من القطيعة في عهد النظام السابق، وقد تأثرت المرحلة بشكل واضح بنفوذ الأحزاب السياسية القريبة من الجمهورية الإسلامية في إيران، كما أنّ بعض الشخصيات العراقية كانت تربطها علاقات تاريخية وثيقة مع إيران، الأمر الذي دفع طهران إلى السعي لتوحيد الأحزاب المنتمية إلى المكوّن الشيعي، بهدف تحويل ثقلها الديموغرافي إلى قوة سياسية فاعلة، ومن ثم تشكيل حكومة قريبة منها[20].

اعترفت الجمهورية الإسلامية بالحكومة العراقية الجديدة وبمجلس الحكم الانتقالي، ولذلك افتتحت عدداً من القنصليات في محافظات أربيل والسليمانية والبصرة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وساهمت في تنشيط التجارة بين البلدين من خلال فتح المعابر الحدودية لنقل البضائع إلى العراق، فضلاً عن توقيع اتفاقيات ثنائية لربط السكك الحديدية، واتفاقيات للتبادل التجاري، والسماح للشركات الإيرانية بالعمل داخل العراق، كما تبادل مسؤولو البلدين الزيارات الرسمية، في إطار تجاوز خلافات الماضي واستمرار التعاون بينهما في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة، وفي هذا السياق، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني (2013_ 2021)أن العلاقات مع العراق تُعد علاقات استراتيجية، مشدداً على سعي إيران لتطوير التعاون الاقتصادي ومشاريع البنى التحتية المشتركة، كما عبرت الحكومة العراقية على أهمية حماية المصالح الوطنية العليا واستعادة السيادة، ومنع التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية، ومن غير المتوقع أن تسمح القوى الفاعلة في العراق الساعية إلى تعزيز علاقاته الإقليمية بحدوث تراجع في علاقتها مع إيران[21].

كما صرّح عباس عَرَاقجي وزير الخارجية الإيراني، لصحيفة الصباح أن العراق بالنسبة لإيران ليس مجرد بلد جار، بل يتمتع بمكانة خاصة تعود إلى العلاقات التاريخية المتجذّرة بين الشعبين العراقي والإيراني، وأوضح أن السنوات الماضية أثبتت عمق تلك العلاقات من خلال مجالات التعاون والتنسيق بين البلدين الجارين الصديقين، وأضاف أن التنسيق والتعاون القائم بين بغداد وطهران يصبّان في مصلحة الأمن والاستقرار في المنطقة، ويسهمان في تعزيز العلاقات الإقليمية بما يخدم مصالح دولها وشعوبها، مؤكداً أن العراق يُعَدّ بلداً محورياً وكبيراً في المنطقة[22].

وهكذا يمكن القول أن العلاقات بين البلدين دخلت مرحلة جديدة اتسمت بتعدد الأبعاد، وذلك في إطار استراتيجية المصالح المشتركة بين البلدين، وبطبيعة الحال كانت الشخصيات السياسية المتصدية للقرار السياسي لها دور فعال في تطوير تلك العلاقات، ولم تعد العلاقات مقتصرة

على الجانب السياسي فقط، بل امتدت لتشمل أبعاداً أخرى يمكن أن نسميها بالشراكة الاستراتيجية.

ثالثًا: البعد الاقتصادي والطاقة في علاقات البلدين

شهدت حركة التبادل التجاري بين العراق وإيران، بشقيها الاستيراد والتصدير تطوراً ملحوظاً بعد عام 2003، إذ أصبحت الشراكة الاقتصادية بين البلدين تمثل أحد المرتكزات الأساسية في توثيق الروابط السياسية والاجتماعية بينهما، ولأجل الوقوف على حجم هذا التطور وأثره في اقتصاد البلدين يمكن ملاحظة النمو الحاصل في الاستيرادات والصادرات السلعية بين البلدين، فقد ارتفعت قيمة الاستيرادات السلعية من إيران إلى مستويات مختلفة بعد عام 2003، مسجلةً أعلى مستوى لها في عام 2011 نتيجة للتطور الكبير في العلاقات التجارية بين البلدين، وبنسبة أهمية بلغت 2.1% من إجمالي الاستيرادات العراقية من دول العالم، كما أن الأهمية النسبية لتلك الاستيرادات مرت بحالة من عدم الاستقرار، إذ انخفضت إلى أدنى مستوى لها عام 2007 بنسبة 0.04%[23]، واستمر النمو التدريجي لحجم الصادرات الإيرانية إلى العراق أكثر من 1.25 مليار دولار، قبل أن ترتفع إلى 2.5 مليار دولار منتصف عام 2008، وما تزال الأرقام في تصاعد مستمر، وتشير التوقعات إلى إمكانية تجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين حاجز 10 مليارات دولار خلال السنوات العشر المقبلة، استناداً إلى التعاون التجاري بين الجانبين، كما يُنتظر أن يتم اعتماد نظام مصرفي وآخر للتأمين بما يعزز الحركة الاقتصادية العراقية، ويمد السوق بالمزيد من السلع والبضائع الإيرانية[24].

ويمكن ملاحظة قيمة الاستيرادات السلعية(غير النفطية) من إيران إلى العراق، للأعوام من 2014_ 2023 في الجدول التالي:[25]

ت	السنة	القيمة مليون دولار	النسبة %
.1	2014	600.4	1.8% المرتبة العاشرة
.2	2015	2,187.2	5.5% المرتبة الخامسة
.3	2016	1,885.0	4.1% المرتبة الخامسة
.4	2017	8,757.6	30.1 % المرتبة الأولى
.5	2018	4,065.9	11.9% المرتبة الثانية
.6	2019	2,593.7	14.3% المرتبة الثانية
.7	2020	1,278.3	9.2% المرتبة الرابعة
.8	2021	2,169.3	20.4% المرتبة الثانية
.9	2022	3,829.0	23.1% المرتبة الأولى
.10	2023	3,732.1	18.4% المرتبة الثانية

من خلال الجدول، لم نحصل على بيانات دقيقة قبل عام 2014، وما متوفر من بيانات يوضح أن واردات العراق من السلع الإيرانية احتلت في أعوام 2017 و 2022، المرتبة الأولى مقارنة بالبلدان الأخرى، ففي عام 2017، بلغت بقيمة الواردات (8,757.6) ثمانية مليارات وسبعمائة

وسبع وخمسون مليوناً وستمئة ألف دولار أمريكي، بما يمثل 30.1 % من إجمالي الواردات، كما أن عام 2022 هو الأخر بلغت قيمة الواردات (3,829) ثلاثة مليارات وثمانمائة وتسعة وعشرون مليون دولار أمريكي، أي بنسبة 23.1% من إجمالي الواردات، لتبقى السلع الإيرانية في المرتبة الأولى، ونجد تراجع في نسب الواردات من إيران في الأعوام الأخرى، وهذا الانخفاض يبدو نتيجة التأثيرات الاقتصادية المتعددة، مثل التغيرات في الأسعار العالمية، والسياسات التجارية للحكومة العراقية في حماية المنتج المحلي، أو اتجاه التاجر العراقي في تنويع مصادر وارداته، وإن استمرار التبادل التجاري في حد ذاته يعكس متانة العلاقة الاقتصادية بين البلدين، واعتماد الأسواق العراقية على المنتجات الإيرانية الأساسية دليل على ذلك، وهذا كما يبدو نتيجة الانفتاح السياسي بين حكومتي البلدين والرغبة في تطوير العلاقات الاقتصادية، وهي في تصوري مهمة للشراكة الاستراتيجية.

يُعد العراق شريكاً اقتصادياً مهماً لإيران، إذ يستورد العديد من السلع الإيرانية بما في ذلك المنتجات الزراعية والصناعية، وهو ما ساعد إيران على مواجهة آثار العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، أما بالنسبة إلى الصادرات السلعية العراقية المتجهة إلى إيران، فقد شهدت تراجعاً واضحاً من حيث القيمة في عام 2012، الأمر الذي يدل على محدودية السلع المصدرة إلى السوق الإيرانية، ويعود السبب الرئيس لهذا الانخفاض إلى ضعف القدرة الإنتاجية للاقتصاد العراقي، سواء في الجانب الصناعي أو الزراعي، نتيجة توقف أو تعثر الكثير من الأنشطة الإنتاجية، ما أدى إلى عدم قدرته على تلبية متطلبات الأسواق الخارجية ومنها السوق الإيرانية[26].

ويُظهر هذا التباين في التبادل التجاري أن الميزان التجاري بين البلدين ظل يميل بشكل كبير لصالح إيران، إذ اعتمد العراق على استيراد السلع الاستهلاكية والغذائية والمواد الأولية من السوق الإيرانية، بينما عجز عن تطوير صادراته إليها، وهو ما يبرز الحاجة إلى إعادة تفعيل القطاعات الإنتاجية العراقية الصناعية والزراعية على حد سواء، من أجل تقليل الفجوة في الميزان التجاري وتحويل العلاقات التجارية مع إيران من حالة الاعتماد الأحادي إلى شراكة متوازنة تخدم اقتصاد البلدين.

شهدت العلاقات العراقية الإيرانية في عهد حكومة حيدر العبادي[27] تطوراً ملحوظاً خاصة على الصعيد الاقتصادي، وقد تأثرت هذه العلاقات بعاملين رئيسيين: الأول الحرب على تنظيم داعش الارهابي والتي أسهمت في تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين، والثاني تشدد العقوبات الأمريكية على إيران منذ عام 2017، والتي كان لها تأثير مباشر على طبيعة وحجم العلاقات الاقتصادية والتجارية مع العراق[28].

كما أن قطاع الطاقة هو الأخر في صدارة مجالات التبادل الاقتصادي والتجاري بين الدولتين، إذ يعتمد العراق بشكل كبير على إيران لتزويده بالغاز الطبيعي والكهرباء، حيث توفر إيران نحو

40% من احتياجات العراق الكهربائية، واستمرار التعاون الاقتصادي بين بغداد وطهران أمراً حيوياً للحفاظ على استقرار شبكة الطاقة العراقية وضمان استمرار تزويدها بشكل منتظم[29]، كما تسهم الشركات الإيرانية في عدد من المشاريع الاستثمارية في مجال الطاقة، وتشارك في 27 مشروعًا للطاقة بقيمة 245.1 مليار دولار، مما يوضح الدور الحيوي لإيران في تلبية الطلب العراقي خلال فترات الذروة[30].

ساعد تفوق إيران في مجال الغاز والكهرباء على اعتماد العراق بشكل أساسي عليها، إذ صدّرت إيران نحو 850 مليون قدم مكعب من الغاز لتشغيل محطات الكهرباء في العراق، ويعتمد العراق بشكل كبير على الغاز الإيراني في تشغيل محطات الكهرباء، وبنسبة 80% من احتياجاته من الغاز تأتي من إيران، في وقت لم تلتزم الحكومة العراقية بالعقوبات الأمريكية المفروضة على إيران[31]، ويستورد العراق الطاقة الكهربائية من طهران بموجب اتفاقية تموز 2022، بمقدار 400 ميكا واط[32] عبر ثلاثة خطوط رئيسية هي: خط كرمال، وخط شاهد، وخانقين، وخط ابادان البصرة، حيث تُغذّى هذه الخطوط عبر شبكات الكهرباء ذات الضغط العالي لتعزيز القدرة الكهربائية وتخفيف الضغط على الشبكة الوطنية خلال فترات الذروة الصيفية[33].

ومن أجل تطوير الجانب الاقتصادي بين البلدين ارتبط العراق بمشروع خط سكك حديدي بين البصرة وشَلامجه بطول 33 كيلومتراً عام 2015، الذي سهّل حركة نقل البضائع والزوار بين البلدين، وإن تنامي حجم التبادل التجاري ومساهمة الشركات الإيرانية في السوق العراقية زادا في توثيق الروابط الاقتصادية بين البلدين، الأمر الذي انعكس إيجاباً على التفاهم بشأن العديد من القضايا الاستراتيجية، وفي مقدمتها قضية الحدود والقضايا الإقليمية الأخرى بما ساعد على تعزيز الاستقرار بين العراق وإيران[34].

رابعًا: الشراكة الأمنية بين البلدين

شهد العراق عام 2008 جملة من التطورات، كان أبرزها توقيع الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي مثّلت هاجساً كبيراً للحكومة الإيرانية، وقد اتسم الموقف الإيراني من تلك الاتفاقية بدرجة عالية من الأهمية، إذ شجّعت طهران القوى والشخصيات القريبة منها داخل الحكومة العراقية على المضي في إقرار الاتفاقية، وأكدت إيران أن بقاء القوات الأمريكية في العراق يمثل بحد ذاته المشكلة الأساسية، وبحسب الرأي الإيراني فإن الاتفاقية الأمنية تضفي الشرعية على الوجود العسكري الأمريكي في الأراضي العراقية، وتكرّس إقامة قواعد عسكرية تشكّل تهديداً مباشراً للأمن القومي الإيراني، وقد استندت طهران في ذلك إلى ما ورد في المادة الرابعة من الاتفاقية المتعلقة بطرق وأسلوب مكافحة الإرهاب في العراق، وكذلك الفقرة الخامسة التي تنص على عدم وجود حدود للدفاع عن النفس خلال ملاحقة الإرهابيين بالنسبة للطرفين العراقي والأمريكي، ويرى الإيرانيون أن هذه البنود تمثل خطراً مباشراً عليهم، كونها قد تُستخدم ذريعة لتهديد أمنهم واستقرارهم[35].

رافق الانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011 سلسلة من التطورات البارزة على الساحة العراقية، حيث سعت حكومة نوري المالكي[36] إلى اتخاذ خطوات سريعة لتعزيز الروابط مع طهران في مختلف المجالات، سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الأمني، وقد تجسّد هذا التقارب في ارتفاع مستوى التنسيق الأمني والسياسي بين بغداد وطهران، وشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب، فضلاً عن تقارب المواقف السياسية إزاء القضايا الإقليمية والدولية، لكن مع ذلك نجد أن تنظيم داعش الارهابي في نهاية عام 2013 تمكّن من السيطرة على أجزاء واسعة من محافظة الأنبار، معتمداً في تلك الفترة على الإمدادات القادمة من سوريا، وفي 10 حزيران 2014، شهد العراق انهياراً كبيراً في صفوف الجيش الأمر الذي أتاح للتنظيم السيطرة على محافظة الموصل بعد انسحاب القوات العراقية من مقراتها، وترك كميات ضخمة من الأسلحة والمعدات العسكرية والذخائر في الموصل، أمام هذا الخطر أصدر آية الله العظمى السيد علي السيستاني[37] فتوى تاريخية (الجهاد الكفائي) دعا فيها العراقيين إلى الالتفاف حول قوات الأمن والدفاع عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، فاستجاب لها أعداد هائلة من المتطوعين الذين نُظّموا لاحقاً تحت مسمى قوات الحشد الشعبي، أما على الصعيد السياسي، فقد شكّلت العلاقات العراقية الإيرانية ساحة معقدة من التفاعلات تميزت بمحاولة بغداد تحقيق التوازن بين الحفاظ على علاقات وثيقة مع طهران من جهة، وضمان استقلالية القرار السياسي العراقي وتجنب الانجرار إلى صراعات إقليمية من جهة أخرى، ومع ذلك، برز النفوذ الإيراني كأحد أبرز التحديات التي واجهت حكومة حيدر العبادي بعد عام 2014، حيث عملت طهران على تعزيز مصالحها داخل العراق عبر دعم حلفائها السياسيين، وتوسيع نفوذها في مؤسسات الدولة المختلفة[38].

شكل التعاون العراقي الإيراني في المجال الأمني خلال فترة الحكومات السابقة جزءًا أساسيًا من العلاقات بين البلدين، ويمكن ملاحظة ما بعد عام 2014، الزيادة في وجود المستشارين الأمنيين والعسكريين الإيرانيين، مما كان له أثر كبير على التخطيط والعمليات العسكرية في البلاد، ومارست إيران نفوذها بشكل واضح في مكافحة الإرهاب، بدءًا من تنظيم القاعدة وصولاً إلى تنظيم داعش، وشكّل دافعاً رئيسياً لتعميق التعاون العسكري والاستخباراتي بين بغداد وطهران، وقد شمل هذا التعاون تبادل المعلومات الحساسة حول تحركات الجماعات المسلحة، وتحديد مصادر تمويلها وتسليحها، كما تم تنسيق عمليات محدودة على طول الحدود المشتركة بين البلدين لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي[39].

برز الدعم الإيراني بشكل ملحوظ حيث قدّمت إيران مساعدات عسكرية ولوجستية مهمة للعراق، في وقت كانت فيه المؤسسات العسكرية العراقية تعاني من ضعف شديد وانهيار في بعض المناطق، وتمثل هذا الدعم في تواجد مستشارين عسكريين رفيعي المستوى، وتوفير الأسلحة والذخائر، والعمل على تدريب وتنظيم قوات الحشد الشعبي التي لعبت دوراً محورياً في

القتال ضد الارهاب، كما وقعت الحكومة العراقية عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع إيران لتحديد مجالات التعاون الامني وتبادل الخبرات، وشملت هذه المجالات التدريب العسكري، وتجهيز المعدات والأسلحة، ومراقبة الحدود لمكافحة التهريب ومنع تسلل المسلحين، بما ساهم في تعزيز القدرة الدفاعية العراقية وتنظيم الجهود المشتركة ضد التهديد الإرهابي[40].

خامسًا: البعد الديني والسياحي في علاقات البلدين

تُعدّ السياحة في كثير من دول العالم أحد أهم المصادر الرئيسة لدعم الدخل القومي، فضلاً عن كونها مصدراً مهماً للعملات الأجنبية التي تسهم في دعم ميزان المدفوعات وتحقيق التنمية الاقتصادية، وفي العراق تشكل السياحة الدينية ما نسبته نحو 94% من إجمالي حركة السياحة، ويأتي معظم الزوار من إيران، إذ يشكلون حوالي 88% من مجموع السياحة الوافدة، ويعكس ذلك تنامي حركة السياح الإيرانيين إلى العراق بشكل متصاعد بعد عام 2003، وذلك لغرض الزيارات الدينية، وتشير الإحصائيات إلى أن أعداد الزوار الإيرانيين شهدت تزايداً كبيراً كل عام[41]، ونظمت العلاقات السياحية بين البلدين من خلال عدة اتفاقيات، أبرزها اتفاقية عام 2005 التي نصت على استيفاء الجانب العراقي رسوم دخول مقدارها 32 دولاراً للزائر من عمر 12 سنة فما فوق، و16 دولاراً للأطفال بين عمر سنتين و12 سنة، إلا أن تلك الاتفاقية أُلغيت عام 2007 بقرار من مجلس الوزراء الذي قضى بإلغاء جميع الرسوم والاستيفاءات الضريبية، وأُعيد فرض رسم 10 دولارات لاحقاً على أساس الاتفاقيات الثنائية، وفي عام 2009 صدر القرار رقم (150) القاضي باستيفاء 50 دولاراً عن كل زائر ولكافة الأعمار، ثم جرى تعديله بموجب الاتفاقية الموقعة في 20 حزيران 2009، ليصبح الرسم المفروض 10 دولارات فقط على الزائر الإيراني[42].

وخلال مؤتمرٍ صحفي عقده محمد شياع السوداني رئيس الوزراء العراقي مع مسعود بزشكيان الرئيس الإيراني في بغداد خلال زيارة الاخير في 11 ايلول 2024، أكد أن العلاقات العراقية الإيرانية تتميز بمستوى عالٍ، وتشمل العديد من الروابط التاريخية والدينية والثقافية، كما أشار إلى أن المباحثات ركّزت على تعزيز خطوط النقل والربط اللوجستي بين البلدين، مبينًا أن العراق قطع شوطًا في مجال ربط السكك الحديدية لنقل المسافرين، ولاسيما مشروع خط البصرة شلامجة الذي من شأنه يسهل انتقال مواطني البلدين خصوصاً في مواسم الزيارات الدينية[43].

يوضح الجدول التالي أعداد الزوار الإيرانيين الداخلين إلى العراق في كل سنة خلال موسم زيارة الأربعين، ونظراً لعدم توفر بيانات دقيقة للسنوات 2003 _ 2013، فقد تم جمع البيانات من عام 2014، وحتى عام 2025، وكما يلي[44]:

ت	السنة	عدد زوار الاربعين
.1	2014	2.1 مليون

.2	2015	1.6 مليون
.3	2016	2.18 مليون
.4	2017	2.3 مليون
.5	2018	1.9 مليون
.6	2019	3.6 مليون
.7	2020	30 الف
.8	2021	60 الف
.9	2022	3.1 مليون
.10	2023	3.7 مليون
.11	2024	3.6 مليون
.12	2025	3.5 مليون
المجموع		27.670 مليون

نجد أن نمو السياحة الدينية في الفترة من عام 2014 وحتى عام 2016، ليست بالمستوى المطلوب، وهذا راجع إلى حالة الحرب التي شهدها العراق ضد التنظيمات الارهابية خاصة داعش، في حين الاعوام من 2017 وحتى 2019، كانت الزيارة الدينية في صعود واضح، وهذا راجع إلى الدعم الحكومي والاعلامي لتلك الزيارة، والخدمات المقدمة من مواكب الخدمة العراقية، أما من عام 2020 وحتى عام 2021، كان انخفاض الزوار الإيرانيين بسبب العوامل الصحية والاجراءات المفروضة نتيجة جائحة وباء كورونا، ومن عام 2022 وحتى عام 2025، هي مرحلة التعافي التي شهدها العراق بعد الغاء الاجراءات الصحية، وزيادة عدد الزوار في الأعوام القادمة مرتبط بالقدرات اللوجستية خاصة الطرق والمنافذ والأمن، كما أن زيادة الاعداد يعكس قوة الارتباط الديني والثقافي بين الشعبين العراقي والإيراني وهو مهم في تنمية العلاقات بين البلدين.

وقد قدّم الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان خلال زيارته إلى بغداد في 11 أيلول 2024، رسالة من المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية اية الله السيد علي الخامنئي إلى عبد اللطيف رشيد رئيس جمهورية العراق، تضمنت شكر الخامنئي للعراق حكومةً وشعباً على الجهود الكبيرة التي بُذلت في استقبال الزائرين الإيرانيين خلال إحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين وأصحابه عليهم السلام[45].

كذلك لاحظنا في عام 2025، دخول الزوار الإيرانيين في زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام إلى العراق دون الحاجة إلى تأشيرة فيزا، وذلك ضمن تفاهمات ثنائية تهدف إلى تسهيل إجراءات زيارة العتبات المقدسة خاصة في موسم الزيارة، ويبدو من تخفيض قيمة سمة الدخول للزوار الايرانيين، ومن ثم الغاءها لغرض زيادة عدد الزوار الوافدين للعراق، وهذا من شأنه أن يدعم حركة السياحة وتنشيطها، وقد أسهمت الرسوم وما رافقها من حركة سياحية نشطة في تمويل الموازنة العامة للدولة بالعملات الأجنبية، بما انعكس إيجاباً على الإيرادات الوطنية، ومن هنا يمكن القول إن السياحة من المنظور الاقتصادي تُعدّ قطاعاً إنتاجياً مهماً يسهم في زيادة الدخل

القومي، وتحسين ميزان المدفوعات، وتوفير العملات الأجنبية، فضلاً عن خلق فرص عمل جديدة، وبالتالي فإن الاهتمام بالسياحة والاستثمارات السياحية، ولا سيما الدينية منها يمثل أداة فعّالة لدعم الاقتصاد العراقي، وتعزيز التعاون مع الجانب الإيراني ضرورة استراتيجية مهمة. ومثل هذه الزيارات السياحية تؤدي دوراً أساسياً في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب وزيادة الروابط والعلاقات طويلة الأمد، كما نجد استقرار كثير من الإيرانيين في العراق، ومع مرور الزمن اندمجوا مع سكانه، أضافة إلى وجود عدد من مراجع الدين في كلا البلدين أسهم في تعزيز نفوذ إيران وتأثيرها في العراق، ومن أبرز الأمثلة على ذلك حضور المرجع الديني الكبير آية الله السيد علي الحسيني السيستاني(حفظه الله)، الذي يُعد من أعظم مراجع الشيعة في العالم، وكثير من مستشاريه المقربين ينحدرون من عائلات إيرانية، وتلقوا تعليمهم أيضاً في إيران، كذلك تجذب مراكز الشيعة في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف منذ عقود طويلة العديد من العلماء وطلبة العلوم الدينية الإيرانيين، حيث استقر عدد منهم هناك، واكتسبوا الجنسية العراقية، بل وتزاوجوا مع العائلات الشيعية العراقية، وأن كثير من المراجع المقيمين في العراق إيرانيون الأصل، وكانت اهتماماتهم بالشأنين الإيراني والعراقي متوازنة، هذه الطبقة من العلماء نظراً لما تحمله من مكانة دينية ومرجعية، بالإضافة إلى تأثيرها السياسي، كان لها نفوذ كبير في أوساط شيعة العراق[46]. ومن جانب آخر، فإن الإيرانيين من الشيعة المقيمين في العراق، وكذلك العراقيين المقيمين في إيران، يمكن أن يشكلوا جسراً للتواصل بين ثقافة إيران والعراق، نظراً للروابط الثقافية والدينية المشتركة بينهم[47].

في المقابل شهد سفر العراقيين إلى إيران تصاعدًا ملحوظًا، وذلك بسبب الجوار الجغرافي وسهولة الوصول إلى إيران، وتتمثل الوجهات الرئيسية لمعظم السياح العراقيين في المحافظات الشمالية للبلاد، إضافة إلى المدن الدينية مثل قم ومشهد، كما برزت موضوع السياحة العلاجية والاستفادة من الخدمات الطبية المتاحة للعراقيين في إيران، وفي احصائية لمنظمة السياحة والتراث الثقافي في إيران، أن أعلى نسب السياحة الوافدة إلى إيران تعود الى العراق، وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من ربيع عام 2018 زار إيران بحدود مليون و440 ألف شخص سائح أجنبي، وكانت نسبة العراقيين منهم بحدود 75%، كما نص قانون الخطة التنموية الرابعة في إيران على إلزام وزارة الصحة بتأمين 30% من احتياجاتها من العملة الصعبة عبر تصدير الخدمات الطبية والصحية للأجانب وخاصة العراقيين[48].

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة، أتضح أن الشراكة الاستراتيجية بين العراق وإيران تقوم بالأساس على شبكة واسعة من المصالح المشتركة، وقد تناولنا فيها تاريخ العلاقات بين البلدين بما يتيح فهماً أعمق للواقع الراهن، ويساعد على استشراف المستقبل استشرافاً أكثر قرباً من الدقة، انطلاقاً من أن قراءة الماضي تمثل مدخلاً أساسياً لفهم الحاضر ورسم ملامح الآتي، وقد ركزت

الدراسة على مرحلة ما بعد عام 2003، لما لها من أهمية محورية في إعادة صياغة العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية والدينية والثقافية بين الجانبين، مما وفر إطاراً أوسع لفهم الحاضر وتعقيداته، ولاسيما على الصعيد السياسي والإقليمي. وانطلاقاً من ذلك، توصل البحث إلى ما يلي:

1. تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين استناداً إلى الروابط الطبيعية التي تجمعهما، منها الجوار الجغرافي والحدود المشتركة التي تمتد لمسافة تقارب (1450 كم)، وحدة الإقليم وتشابك طرق المواصلات والتجارة البينية.
2. الرابط العقائدي تحت مظلة الدين الإسلامي، مع الدور المعنوي والروحي الذي تمثله المرجعية الدينية في النجف الأشرف وقم المقدسة.
3. توسيع مجالات التعاون لتشمل الجوانب: السياسية، الاقتصادية، الأمنية، السياحية، مع الحرص على أن تكون العلاقات بعيدة عن سياسة الاستقطابات الدولية أو الإملاءات الخارجية.
4. تمتين العلاقات الإقليمية والعربية للبلدين بما ينعكس إيجاباً على استقرارهما الداخلي ويسهم في بناء منظومة تعاون إقليمي أكثر توازناً.
5. تشجيع التكامل الاقتصادي عبر إقامة مشاريع استثمارية مشتركة في مجالات الطاقة، الزراعة، الصناعة، والنقل، وتطوير المنافذ الحدودية وتبسيط الإجراءات الجمركية لزيادة التبادل التجاري.
6. تعزيز التعاون الأمني في مجال ضبط الحدود ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والتهريب، بما يحفظ أمن البلدين واستقرارهما.

الهوامش:

([1]) رضا بهلوي: ولد في 15 آذار 1878 في سوادكوه من اقاليم مازندران في شمال إيران تدرج في الجيش من جندي حتى وصل رتبة عقيد في قيادة لواء القوزاق، ثم تولى وزارة الحربية ومن خلالها تمكن من السيطرة على مقاليد الحكم في انقلاب حوت في شباط عام1921 ثم بعدها أسقط الأسرة القاجارية عام 1925 وأعلن نفسه شاهاً أي ملك على إيران، توفي في جوهانسبرغ في 26 حزيران 1944. للمزيد من التفاصيل ينظر: هدايت الله بهبودي، زندكي نامه رضا شاه پهلوي از 1256 تا 1299 ش، مؤسسه مطالعات وپژوهشهاى سياسي، تهران،1399؛ سيد رضا نيازمند، رضا شاه از تولد تا سلطنت، ناشر دنياي كتاب، تهران، 1383.

([2]) فيصل بن الحسين الهاشمي ولد عام 1885 في الطائف بالحجاز، ينتمي إلى أسرة الهاشمية، سافر في عام 1896 إلى الاستانة عاصمة الدولة العثمانية، في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وعاد إلى مكة عام 1909، أثر تنسيب والده شريفا، ثار مع والده في الثورة العربية الكبرى عام 1916 ضد الدولة العثمانية، وحقق انتصارات في الجبهة الشمالية، أختير في 8 اذار 1920 ملكا على سوريا ، لكنه لم يستمر طويلا وعلى أثر دخول القوات

الفرنسية وحصول معركة ميسلون في 24 تموز 1920، غادر فيصل سوريا، وعلى أثر اندلاع ثورة عام 1920 في العراق توج ملكا على العراق في 23 اب 1921، واستمر حتى وفاته في 8 ايلول 1933. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء جاسم محمد ، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1883_1933، مكتبة اليقضة العربية، بغداد1990.

([3]) رستم حيدر: ولد في بعلبك عام 1889، من أصل لبناني أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في لبنان، ثم درس في اسطنبول في المدرسة الشاهانية وتخرج منها عام 1910، درس بعدها في فرنسا في جامعة السوربون، عمل في الجمعية العربية الفتاة، التحق مع الامير فيصل في الثورة العربية الكبرى عام 1916، شغل منصب وزير سبع مرات في وزارت المالية والاقتصاد والمواصلات، كان أول ممثل دبلوماسي للعراق في إيران، وبعدها مندوب العراق في عصبة الأمم، توفي عام 1940. ينظر: رستم حيدر، مذكرات، تحقيق نجدة فتحي صفوة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988؛ عباس فرحان ظاهر الزاملي، رستم حيدر ودوره السياسي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 1997.

([4]) عبدالرضا هوشنگ مهدوی، سیاست خارجی ایران در دوره پهلوی، تهران، پیکان، 1380، ص 258.

([5]) مهدي قلي هدايت: ولد في عام 1864 في طهران، والده علي قلي خان مخبر الدولة الوزير في العهد القاجاري، كان اديبا وخطيبا مفوها ملما بالفارسية والعربية والالمانية يعد من رجالات العهدين القاجاري والبهلوي الاول، تولى عدد من المناصب المهمة، منها رئيس القضاة ووزير العدل ووزير العلوم، ورئيس الوزراء الحادي والعشرون لايران من عام 1927، حتى عام 1933، توفي عام 1955 في طهران. ينظر: ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاه ومحمد رضا شاهي، انتشارات انيشتين، تهران، 1373، ص 411_ 412 .

([6]) علي عبد حمود، العلاقات العراقية الإيرانية في ضوء حروب الخليج العربي والاحتلال الأمريكي، دار امنة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص ٣٩.

([7]) راضي دواي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية_ الإيرانية 1963_1975 دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2007، ص 12.

([8]) ولد توفيق السويدي ببغداد عام 1891، اتم دراسته العالية في مدرسة الحقوق في اسطنبول وجامعة السوربون في فرنسا، تولى عدد من الوزارات منها وزارة المعارف ووزارة الخارجية ووزارة العدل، ورئيسا للوزراء ثلاث مرات له عدد من المؤلفات منها الاقتصاد السياسي وحقوق الرومان. للمزيد من التفاصيل ينظر: زاير نافع الفهد، توفيق السويدي ودوره في السياسة العراقية 1945_ 1958، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية، 1990؛ توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، د.مك، بيروت، 1969.

([9]) نوري سعيد الملا طه القرغولي، سياسي عراقي كبير ولد في بغداد من عائلة موصلية الأصل عام 1884، ثم اكمل درس في المدرسة الحربية بإسطنبول وتخرج منها عام 1906، شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (14) مرة، وكان مساهم في تشكيل حلف بغداد عام 1955، والاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن عام 1958، وله مؤلفات عدة منها استقلال العرب ووحدتهم، أحاديث في الاجتماعات الصحفية وغيرها، تم قتله على

إثر انقلاب عام 1958، ودفن في مقبرة الكرخ. ينظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932م، بغداد، 1988، ص14-19؛ سعاد رؤوف شير محمد، نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1954، بغداد، 1988، ص21-33.

([10]) غازي بن فيصل بن الحسين الهاشمي ولد في 21 اذار 1912، في مكة ، وهو الأبن الوحيد لأبيه، عمل والده فيصل على اعداده وتهيئته بشكل يمكنه الدخول إلى المدارس العراقية، من أجل بناء شخصيته فأصدر في 24 تشرين الثاني 1924، أمرا بتدريس غازي وفق المنهج المقرر الذي يتضمن اللغة العربية والعلوم الدينية، وعين عدد من المدرسين لهذه المهمة، كما درس في الكلية العسكرية الملكية العراقية عام 1928، وبذلك تأثر بأفكار الضباط القوميين ومنهم محمود سلمان، وتخرج عام 1932 برتبة ملازم ثان خيال، وبعد وفاة الملك فيصل في 8 أيلول 1933، أصبح غازي ملكا على العراق، وتقد تزوج بعدها في 25 كانون الثاني 1934 من الملكة عالية بنت عمه الأمير علي، لم يستمر حكمه طويلا إذ فوجئ العراقيون بنبأ مصرعه في حادث سيارته الخاصة في 4 نيسان 1939. للمزيد من المعلومات يراجع: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933_ 1939، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987.

([11]) محمد رضا بهلوي: ولد في عام 1919 في مدينة طهران أنهى دراسته فيها، سافر إلى سويسرا وعاد إلى بلاده عام 1936، ليلتحق بكلية الضباط بطهران، وحصل على رتبة ملازم تولى زمام السلطة في إيران وهو في عمر 21 سنة، أثر تنازل والده في 16 أيلول 1941، وقد أستمر في الحكم حتى عام 1979، بعد أن أطاحت به الثورة الإسلامية في إيران. للتفاصيل ينظر: حسن كريم حمود، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2008؛ محمد جواد مشكور، تاريخ ايران زمين ازروزكارباستان تاعصر حاضر، ناشر اشراقي، تهران، 1389، ص413-414.

([12]) محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام 2003 دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، مطبعة الساقي، العراق، 2015، ص 20_22.

([13]) أعلن العراق وتركيا في 12 كانون الثاني عام 1955، عقد ميثاق تعاون لصدّ أي اعتداء قد يقع عليهما، وتأسس الحلف بدعم من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في تلك المدة لإحاطة الاتحاد السوفيتي بمجموعة من الاحلاف السياسية والعسكرية، وقد انضمت إيران إلى هذا الحلف في 24 تشرين الثاني من العام نفسه، للتفاصيل ينظر: جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة عين شمس،1970؛ ناظم رشم معتوق الامارة، حلف بغداد وأثره في تطوير العلاقات العراقيةً- الإيرانية 1955 - 1958، دراسات ايرانية، العدد24، 2018، ص40.

([14]) محمد حسين شذر الوحيلي، المصدر السابق،، ص 29.

([15]) هو محمد باقر بن حيدر بن اسماعيل الصدر ولد في مدينة الكاظمية عام 1935، وتوفي والده وهو في 3 من عمره فكفله أخوه اسماعيل الصدر درس الابتدائية في الكاظمية، بعدها توجه إلى مدينة النجف في عام 1945، لإكمال دراسته الحوزوية حتى قام بتدريس البحث الخارج في عام 1959، وكانت له نشاطات سياسية كثيرة فهو الركن الأساس في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية عام 1958، لذلك فقد تعرض إلى اعتقالات كثيرةٍ أنتهى آخرها

بإعدامه في 9 نيسان 1980، تاركاً وراءه مؤلفات عديدة أبرزها فلسفتنا، واقتصادنا، والأسس المنطقية للاستقراء. للمزيد ينظر: صلاح مهدي علي الفضلي، السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر، منشورات أحرار العراق، بغداد، 2005، ص17-29.

([16]) محمد باقر بن السيد محسن الحكيم ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1939، دخل الحوزة الدينية حتى أصبح استاذاً للسطوح العالية فيها، وكان من أوائل المؤسسين للحركة الإسلامية في العراق، واثناء تصاعد المواجهة بين والده وبين النظام الحاكم وبسبب خلو الساحة من المتصدين بسبب السجن والمطاردة فقد لازم والده وأدار أعماله حتى وفاته عام 1970،، هاجر من العراق بعد استشهاد استاذه السيد محمد باقر الصدر عام 1980، متوجهاً إلى إيران وفيها شارك في تأسيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وأصبح رئيساً له منذ عام 1986، عاد إلى العراق في 10 آيار 2003، ومارس نشاطه الديني والسياسي حتى اغتياله يوم الجمعة 29 آب 2003، بانفجار سيارة مفخخة أثناء خروجه من الصحن الحيدري. ينظر: مصطفى ناجي الموسوي، الفكر السياسي للشهيد السيد محمد باقر الحكيم، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف الأشرف، 2008، ص25-70.

([17]) محسن بن مهدي بن صالح بن أحمد الطباطبائي، ولد في مدينة النجف الأشرف في عام 1889، ويعد من العلماء البارزين عرف بمواقفه السياسية والاجتماعية ضد الاحتلال البريطاني والتعصب القومي والتمييز العرقي والطائفي، وقف معارضاً لرواج الأفكار الشيوعية في العراق وأصدر فتواه الشهيرة "**الشيوعية كفر والحاد**"، ودعم حركات التحرر في العالم الإسلامي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وتميَّز دوره الثقافي في التركيز على إنشاء المدارس الدينية والمكتبات في مناطق متعددة وأدخل مناهج جديدة في حوزة النجف الاشرف، وشجَّع طلابه على التأليف وأشرف على عدد من المجلات منها: مجلة الأضواء، ومجلة حقائق الأصول توفي عام 1970. ينظر: وسن سعيد الكرعاوي، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق1946-1970م، مؤسسة آفاق، بغداد، 2009م، ص11-23.

([18]) محمد حسين شذر الوحيلي، المصدر السابق، ص 37_42.

([19]) المصدر نفسه، ص 45_46.

([20]) نهى جاسم حسين، مسارات العلاقات العراقية الإيرانية في الحكومات العراقية المتعاقبة للمرحلة 2003_2023، بحث منشور في مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد 28، المجلد 07، حزيران 2025، ص 131.

([21]) حمد جاسم محمد الخزرجي و خليل جوده عبد الخفاجي، مستقبل العلاقات العراقية - الإيرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة 2003-2020، فصلنامه تحقيقات جديد در علوم انسانى، دوره جديد، شماره 34، 1400، ص 415.

([22]) صحيفة الصباح (بغداد)، العدد ٦٠٠٦، الأربعاء ١١ أيلول ٢٠٢٤، ص١.

([23]) مظفر حسني علي وقاسم محمد لعيبي، العلاقات التجارية بين العراق وإيران بعد عام 2003 التحديات وسبل التطوير، بحث منشور في مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 110، 2017، ص 23.

([24]) دنيا جواد مطلك، العلاقات العراقية الإيرانية بين الثوابت الموضوعية والمتغيرات المستقبلية، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم، العدد 18، 30 حزيران 2009، ص 86.

([25]) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات التجارة، تقرير الاستيرادات للسنوات منذ عام 2022 وحتى عام 2023.

([26]) مظفر حسني علي وقاسم محمد لعيبي، المصدر السابق، ص 24.

([27]) حيدر العبادي: ولد في بغداد 1952، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق في الجامعة التكنلوجية عام 1975، حصل على الماجستير والدكتوراه من بريطانيا في الهندسة الكهربائية، التحق في حزب الدعوة الاسلامية واصبح في عام 1977 مسؤول تنظيمات الحزب في بريطانيا، عاد الى العراق بعد 2003، واصبح وزيرا للاتصالات ثم نائب في الجمعية الوطنية العراقية في مجلس النواب لدورتين متتاليتين 2005و 2010، ثم انظم الى ائتلاف دولة القانون الذي شكله نوري المالكي؛ للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية،ط2، العارف للنشر، النجف الاشرف،2013،ص294.

([28]) نهى جاسم حسين، المصدر السابق، ص 158.

([29]) مازن الزيدي، العلاقات العراقية الإيرانية في عهد حكومة السوداني، مقال منشور في صحيفة الوفاق، ايران، العدد 7681، 8 يناير 2015، ص 7.

([30]) وزارة الكهرباء العراقية، التقرير السنوي الصادر عام 2017.

([31]) حمد جاسم محمد الخزرجي و خليل جوده عبد الخفاجي، المصدر السابق، ص 416.

[32]) (Huaxia, Iraq to maintain power imports from Iran despite U.S. ending sanctions waiver: Iranian official,
https://english.news.cn/20250315/fbe3537b553846f58902f5516ff6c8cb/c.html?utm_source=chatgpt.com.

([33]) محمد حسين الوحيلي، المصدر السابق، ص 157.

([34]) حمد جاسم محمد الخزرجي و خليل جوده عبد الخفاجي، المصدر السابق، ص 416.

([35]) مهدي نور الدين، الحصار المتبادل العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد احتلال العراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت، 2012، ص 108.

([36]) نوري المالكي: ولد في منطقة الهندية الواقعة بين كربلاء والحلة عام 1950، زعيم حزب الدعوة الاسلامية، حصل على البكالوريوس في اصول الدين في بغداد ودرجة الماجستير في الادب العربي من جامعة بغداد انضم الى حزب الدعوة، طاردته السلطات لانتمائه للحزب الاخير واصدر علية حكم الاعدام، غادر العراق 1979،عاد بعد 2003 ، استلم مناصب مهمة منها رئاسة الوزراء العراقي في عام 2005، للمزيد ينظر:

رافع الفلاحي، العراق عام في المنطقة الحمراء، مكتبة جزيرة الورد، ط3، القاهرة، 2016، ص 85؛ فاضل ربيعي، العسل والدم من عنف الدولة الى دولة العنف، دار الفرقد، 2008، ص112

([37]) علي بن محمد باقر بن علي الحسيني السيستاني ولد بتاريخ 14 ايلول 1930، في مدينة مشهد الإيرانية، نشأ في أسرة علمية دينية والده من علماء النجف الاشرف، بدأ حياته العلمية في الخامسة من عمره، ودرس على يد كبار العلماء أبرزهم اية الله الميرزا مهدي الاصفهاني، واية الله السيد ابوالقاسم الخوئي، له العديد من المؤلفات العلمية منها مناسك الحج وكتاب القضاء ومنهاج الصالحين، تصدى للمرجعية الدينية وزعامة الحوزة العلمية بعد وفاة المرجع اية الله الخوئي عام 1992، له دور بارز في حفظ الوحدة الوطنية العراقية بعد عام 2003. للمزيد ينظر: منى حسين عبيد، دور السيد علي السيستاني (دام ظله) في تحقيق الاستقرار السياسي والامني في العراق، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 61، المجلد الثاني، 2021، ص 176_182.

([38]) نهى جاسم حسين، المصدر السابق، ص137_138.

([39]) المصدر نفسه، ص 144_145.

([40]) المصدر نفسه، ص 158.

([41]) يسرى محمد حسين ودنيا طارق احمد، الأهمية الاقتصادية الدينية في محافظتي كربلاء والنجف، بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 35، 2013، ص 116.

([42]) مظفر حسني علي وقاسم محمد لعيبي، المصدر السابق، ص 29.

([43]) صحيفة الصباح (بغداد)، العدد ٦٠٠٧، الخميس 12 أيلول ٢٠٢٤، ص3.

([44]) اعتمدت الأرقام بناءً على ما نشرته المواقع العراقية والايرانية وهي:

هيئة السياحة العراقية https://tourism.gov.iq

www.iqna.ir

www.tasnimnews.com

https://en.isna.ir

([45]) صحيفة الصباح (بغداد)، العدد ٦٠٠٧، الخميس 12 أيلول ٢٠٢٤، ص3.

([46]) جهانبخش مرادی و اعظم سهرابیان، دیپلماسی وقدرت نرم جمهوری اسلامی ایران در عراق جدید، مجله فصلنامه مطالعات سیاست بین الملل، دوره 2 شماره 3، سال 1401، ص 19.

([47]) جلال دهقانی فیروز ابادی، دیپلماسی فرهنگی جمهوری اسلامی در منطقه خلیج فارس، فصلنامه سیاست، مجله دانشکده حقوق وعلوم سیاسی، دوره 4،، شماره 4، 1389، ص114.

([48]) روزنامه کیهان، کد خبر 141222، تاریخ 12 شهریور 1397.

قائمة المصادر باللغة العربية:

اولا: الوثائق العر اقية

1. وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات التجارة، تقرير الاستيرادات للسنوات منذ عام 2022 وحتى عام 2023.

2. وزارة الكهرباء العراقية، التقرير السنوي الصادر عام 2017.

ثانيا: الكتب العربية

1. توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، د.مك، بيروت، 1969.
2. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية،ط2، العارف للنشر، النجف الاشرف،2013.
3. حمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام 2003 دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، مطبعة الساقي، العراق، 2015.
4. سعاد رؤوف شير محمد، نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1954، بغداد، 1988.
5. صلاح مهدي علي الفضلي، السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر، منشورات أحرار العراق، بغداد، 2005.
6. عبد الرزاق أحمد النصيري، نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932م، بغداد، 1988.
7. علاء جاسم محمد ، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1883_1933، مكتبة اليقضة العربية، بغداد،1990.
8. علي عبد حمود، العلاقات العراقية الإيرانية في ضوء حروب الخليج العربي والاحتلال الأمريكي، دار امنة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢.
9. لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933_ 1939، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987.
10. مصطفى ناجي الموسوي، الفكر السياسي للشهيد السيد محمد باقر الحكيم، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف الأشرف، 2008.

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة عين شمس،1970.
2. حسن كريم حمود، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2008.
3. راضي دواي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية_ الإيرانية 1963_1975 دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2007.
4. رافع الفلاحي، العراق عام في المنطقة الحمراء، مكتبة جزيرة الورد، ط3، القاهرة، 2016.
5. زاير نافع الفهد، توفيق السويدي ودوره في السياسة العراقية 1945_ 1958، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية، 1990.
6. عباس فرحان ظاهر الزاملي، رستم حيدر ودوره السياسي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 1997.
7. فاضل ربيعي، العسل والدم من عنف الدولة الى دولة العنف، دار الفرقد، 2008.

8. مهدي نور الدين، الحصار المتبادل العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد احتلال العراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت، 2012.

رابعا: الكتب الفارسية

1. سيد رضا نيازمند، رضا شاه از تولد تا سلطنت، ناشر دنياي كتاب، تهران، 1383هـ .ش.
2. عبدالرضا هوشنگ مهدوى، سياست خارجى ايران در دوره پهلوى، تهران، پيكان، 1380هـ.ش.
3. محمد جواد مشكور، تاريخ ايران زمين ازروزكارباستان تاعصر حاضر، ناشر اشراقي، تهران، 1389هـ.ش.
4. ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاه ومحمد رضا شاهي، انتشارات انيشتين، تهران، 1373هـ.ش.
5. هدايت الله بهبودي، زندكي نامه رضا شاه پهلوي از 1256 تا 1299 ش، مؤسسه مطالعات وپژوهشهاى سياسي، تهران،1399هـ.ش.

خامسا: البحوث العربية المنشورة

1. حمد جاسم محمد الخزرجي و خليل جوده عبد الخفاجي، مستقبل العلاقات العراقية - الإيرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة 2003-2020، فصلنامه تحقيقات جديد در علوم انسانى، دوره جديد، شماره 34، 1400.هـ.ش.
2. دنيا جواد مطلك، العلاقات العراقية الإيرانية بين الثوابت الموضوعية والمتغيرات المستقبلية، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم، العدد 18، 30 حزيران 2009.
3. مازن الزيدي، العلاقات العراقية الإيرانية في عهد حكومة السوداني، مقال منشور في صحيفة الوفاق، ايران، العدد 7681، 8 كانون الثاني 2025.
4. مظفر حسني علي وقاسم محمد لعيبي، العلاقات التجارية بين العراق وإيران بعد عام 2003 التحديات وسبل التطوير، بحث منشور في مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 110، 2017.
5. منى حسين عبيد، دور السيد علي السيستاني (دام ظله) في تحقيق الاستقرار السياسي والامني في العراق، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 61، المجلد الثاني، 2021.
6. ناظم رشم معتوق الامارة، حلف بغداد وأثره في تطوير العلاقات العراقيةً-الإيرانية 1955 -1958، بحث منشور في مجلة دراسات ايرانية، العدد24، 2018.
7. نهى جاسم حسين، مسارات العلاقات العراقية الإيرانية في الحكومات العراقية المتعاقبة للمرحلة 2003_2023، بحث منشور في مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد 28، المجلد 07، حزيران 2025
8. وسن سعيد الكرعاوي، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق1946-1970م، مؤسسة آفاق، بغداد، 2009م.
9. يسرى محمد حسين ودنيا طارق احمد، الأهمية الاقتصادية الدينية في محافظتي كربلاء والنجف، بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 35، 2013.

سادسا: البحوث الفارسية

1. جلال دهقانی فیروز ابادی، دیپلماسی فرهنگی جمهوری اسلامی در منطقه خلیج فارس، فصلنامه سیاست، مجله دانشکده حقوق وعلوم سیاسی، دوره 4،، شماره 4، 1389.
2. جهانبخش مرادی و اعظم سهرابیان، دیپلماسی وقدرت نرم جمهوری اسلامی ایران در عراق جدید، مجله فصلنامه مطالعات سیاست بین الملل، دوره 2 شماره 3، سال 1401 ه.ش.

سابعا: الصحف العربية والفارسية

1. صحيفة الصباح (بغداد)، العدد ٦٠٠٦، الأربعاء ١١ أيلول ٢٠٢٤.
2. صحيفة الصباح (بغداد)، العدد ٦٠٠7، الخميس 12 أيلول ٢٠٢٤.
3. روزنامه کیهان، کد خبر 141222، تاریخ 12 شهریور 1397.

ثامنا: المو اقع الالكترونية

1. www.iqna.ir
2. www.tasnimnews.com
3. https://tourism.gov.iq
4. https://en.isna.ir
5. Huaxia, Iraq to maintain power imports from Iran despite U.S. ending sanctions waiver: Iranian official, https://english.news.cn/20250315/fbe3537b553846f58902f5516ff6c8cb/c.html?utm_source=chatgpt.com.

List of sources in English:

First: Iraqi documents

1. Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Directorate of Trade Statistics, Imports Report for the years from 2022 to 2023.
2. Iraqi Ministry of Electricity, Annual Report issued in 2017.

Second: Arabic Books

1. Tawfiq al-Suwaidi, My Memoirs: Half a Century of the History of Iraq and the Arab Cause, n.p., Beirut, 1969.
2. Hassan Latif al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Politics, 2nd ed., Al-Aref Publishing House, Najaf al-Ashraf, 2013.
3. Hamad Hussein Shadhar al-Wuhailli, Iraqi-Iranian Relations after 2003: A Study of Political and Economic Variables, Al-Saqi Printing Press, Iraq, 2015.
4. Suad Raouf Shir Muhammad, Nuri al-Sa'id and His Role in Iraqi Politics until 1954, Baghdad, 1988.

5. Salah Mahdi Ali al-Fadhli, The Martyr Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr and His Impact on Contemporary Iraqi History, Ahrar Iraq Publications, Baghdad, 2005.

6. Abdul-Razzaq Ahmad al-Nusayri, Nuri al-Sa'id and His Role in Iraqi Politics until 1932, Baghdad, 1988.

7. Alaa Jassim Muhammad, King Faisal I: His Life and Political Role in the Arab Revolt, Syria, and Iraq (1883–1933), Arab Awakening Library, Baghdad, 1990.

8. Ali Abd Hamoud, Iraqi-Iranian Relations in Light of the Arab Gulf Wars and the American Occupation, Dar Amna for Publishing and Distribution, Jordan, 2012.

9. Lutfi Jaafar Faraj, King Ghazi and His Role in Iraqi Policy in the Internal and External Spheres (1933–1939), Arab Awakening Library Publications, Baghdad, 1987.

10. Mustafa Naji al-Mousawi, The Political Thought of the Martyr Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim, Martyr al-Hakim Heritage Foundation, Najaf al-Ashraf, 2008.

Third: Theses and University Dissertations

1. Jihad Majid Muhi al-Din, The Baghdad Pact, PhD dissertation (unpublished), Faculty of Arts, Ain Shams University, 1970.

2. Hassan Karim Hamoud, Mohammad Reza Pahlavi, Master's thesis (unpublished), Institute of Arab History, Baghdad, 2008.

3. Radi Duwai Taher al-Khaza'i, Iraqi–Iranian Relations (1963–1975): A Historical and Political Study, Master's thesis (unpublished), Al-Mustansiriya University, College of Education, 2007.

4. Rafi' al-Fallahi, Iraq: A Year in the Red Zone, Jazeera al-Ward Library, 3rd ed., Cairo, 2016.

5. Zayer Nafi' al-Fahd, Tawfiq al-Suwaidi and His Role in Iraqi Politics (1945–1958), Master's thesis (unpublished), University of Basra, College of Education, 1990.

6. Abbas Farhan Zaher al-Zamili, Rustam Haydar and His Political Role, Master's thesis (unpublished), University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, 1997.

7. Fadil Rabie, Honey and Blood: From State Violence to the State of Violence, Dar al-Farqad, 2008.

8. Mahdi Nour al-Din, Mutual Siege: Iranian–American Relations after the Occupation of Iraq, Al-Hadara Center for the Development of Islamic Thought, Beirut, 2012.

Fourth: Persian Books

1. Sayyid Reza Niyazmand, Reza Shah: From Birth to Kingship, Donyaye Ketab Publishing, Tehran, 1383 A.H. (Solar).

2. Abdolreza Houshang Mahdavi, Iran's Foreign Policy during the Pahlavi Era, Peykan Publishing, Tehran, 1380 A.H. (Solar).

3. Mohammad Javad Mashkour, The History of the Land of Iran from Ancient Times to the Present Era, Eshraghi Publishing, Tehran, 1389 A.H. (Solar).

4. Naser Najmi, Political Actors of the Era of Reza Shah and Mohammad Reza Shah, Einstein Publishing, Tehran, 1373 A.H. (Solar).

5. Hedayatollah Behboudi, Biography of Reza Shah Pahlavi (1256–1299 SH), Institute for Political Studies and Research, Tehran, 1399 A.H. (Solar).

Fifth: Published Arabic Research

1. Hamad Jassim Muhammad al-Khazraji and Khalil Joudah Abd al-Khafaji, The Future of Iraqi–Iranian Relations and the Variables Affecting Them (2003–2020), Faslnameh New Investigations in Human Sciences, New Series, Issue no. 34, 1400 SH.

2. Dunya Jawad Mutlak, Iraqi–Iranian Relations between Objective Constants and Future Variables, published research in Political Issues Journal, Al-Nahrain University, College of Sciences, Issue no. 18, 30 June 2009.

3. Mazin al-Zaidi, Iraqi–Iranian Relations during the al-Sudani Government, article published in Al-Wifaq Newspaper, Iran, Issue no. 7681, 8 January 2025.

4. Muzaffar Husni Ali and Qasim Muhammad Laibi, Trade Relations between Iraq and Iran after 2003: Challenges and Means of Development, published research in Journal of Administration and Economics, Al-Mustansiriya University, Issue no. 110, 2017.

5. Muna Hussein Ubaid, The Role of Sayyid Ali al-Sistani (may God prolong his life) in Achieving Political and Security Stability in Iraq, published research in Kufa Studies Center Journal, Issue no. 61, Volume II, 2021.

6. Nazim Rasham Mutouq al-Amara, The Baghdad Pact and Its Impact on the Development of Iraqi–Iranian Relations (1955–1958), published research in Iranian Studies Journal, Issue no. 24, 2018.

7. Nuha Jassim Hussein, Paths of Iraqi–Iranian Relations under Successive Iraqi Governments (2003–2023), published research in Iranian (Madarat-e Iraniyah) Journal, Berlin, Issue no. 28, Volume 07, June 2025.

8. Wasn Saeed al-Karawi, Sayyid Muhsin al-Hakim: A Study of His Political and Intellectual Role in Iraq (1946–1970), Afaq Foundation, Baghdad, 2009.

9. Yusra Muhammad Hussein and Dunya Tariq Ahmed, The Religious–Economic Importance of Karbala and Najaf Provinces, published research in Journal of Baghdad College of Economic Sciences University, Issue no. 35, 2013.

Sixth: Persian Research

1. Jalal Dehghani Firouzabadi, Cultural Diplomacy of the Islamic Republic in the Persian Gulf Region, Politics Quarterly, Journal of the Faculty of Law and Political Science, Vol. 4, No. 4, 1389 SH.

2. Jahanbakhsh Moradi and Azam Sohrabian, Diplomacy and Soft Power of the Islamic Republic of Iran in the New Iraq, Quarterly Journal of International Politics Studies, Vol. 2, No. 3, 1401 SH.

Seventh: Arabic Newspapers

1. Al-Sabah Newspaper (Baghdad), Issue no. 6006, Wednesday, 11 September 2024.

2. Al-Sabah Newspaper (Baghdad), Issue no. 6007, Thursday, 12 September 2024.

Eighth: Websites

1. www.iqna.ir
2. www.tasnimnews.com
3. https://tourism.gov.iq
4. https://en.isna.ir
5. Huaxia, Iraq to maintain power imports from Iran despite U.S. ending sanctions waiver: Iranian official, https://english.news.cn/20250315/fbe3537b553846f58902f5516ff6c8cb/c.html?utm_source=chatgpt.com

The Strategic Partnership between Iraq and the Islamic Republic of Iran (2003–2025)

Dr. Ahmed Tuma Jaafar Al-Mousawi

College of Basic Education-University of Sumer

ahmedtuama@uos.edu.iq

Keywords: Iraq, Iran, Strategic Partnership

Summary:

This study addresses the nature of the strategic partnership between Iraq and Iran in the post-2003 period, a phase marked by profound political, security, and economic transformations that reshaped the dynamics of interaction between the two states. The findings indicate that these relations rest upon a network of shared interests, grounded in geographic contiguity, economic interdependence, and religious as well as cultural affinities, in addition to the influential regional role of both countries. Furthermore, the study demonstrates that the strategic partnership between Iraq and Iran extends beyond the political sphere to encompass economic, energy, security, tourism, cultural, and educational dimensions. Nevertheless, the durability of this partnership remains contingent upon the capacity of both parties to insulate their bilateral relations from the politics of regional alignments and international polarization.